

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فالمقصود بالسورة أن المؤمن يتبرأ منهم و يخبرهم أنهم برآء منه و تبريه منهم إنشاء ينشئه كما ينشئ المتكلم بالشهادتين و هذا يزيد و ينقص و يقوى و يضعف .
و أما هم فهو يخبر ببراءتهم منه فى هذه الحال لا ينشئ شيئاً لم يكن فيهم فخطاب المؤمن عن حالهم خبر عن حالهم و الخبر مطابق للمخبر عنه فلم يتغير لفظ خبره عنهم إذا كانوا فى كل وقت من أوقات عبادته لا يعبدون ما يعبد فهذا اللفظ الخبري مطابق لحالهم فى جميع الأوقات زادوا أو نقصوا .

و لا يجوز للمؤمن أن ينشئ زيادة فى كفرهم فإن ذلك محرم بل هو مأمور بدعائهم إلى الإيمان و ليس له أن ينقصهم فى خبره عما هم متصفون به فلم يكن فى الإخبار عن حالهم زيادة فيما هم عليه و لا نقص فلم يغير لفظ الخبر فى الحالين بلفظ واحد و أما المؤمن نفسه فهو مأمور بأن ينشئ قوة الإخلاص لا وحده و عبادته وحده و البراءة من كل معبود سواه و عبادته و براءته منه و من عابديه وقوله (لا أعبد ما تعبدون) وإن كان لفظها خبراً ففيها معنى الإنشاء كسائر ألفاظ الإنشاءات كقوله (أشهد أن لا إله إلا الله) (قوله) (إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) و قوله (إنني بريء مما تشركون) فكل هذه الأقوال فيها معنى الإنشاء لها ينشئه المؤمن فى